## ثانيًا - أهداف برنامج تنمية التفكير

عندما يقوم المعلمون أو المعلمات بتصميم برنامج تنمية تفكير الطفل، يجب أن يضعوا في الاعتبار ارتباط الجانب العقلي بالجانب الوجداني للطفل، حيث أن الطفل يمارس أنشطته ككيان متكامل، فإذا فشل الطفل في تحقيق هدف أو تلبية رغبة فإن الأثر السلبي لا يرتد إلى عقله فحسب، بل يصيب كل كيانه العقلي والنفسي، لذا فإنه من الضروري الاهتمام بتنمية جميع جوانب شخصيته، أي تنمية فكرة وأحاسيسه معًا.

وفي هذا الصدد فإنه من بين أهداف تنمية تفكير الطفل هي توفير مواقف تعليمية مباشرة وذلك من خلال مناخ نفسي يتسم بالحرية والمرونة وذلك لتنشيط الأطفال ذهنيًا ونفسيًا ورفع مستوى استعدادهم لاكتساب أكبر قدر ممكن من الخبرات التي تقع لهم، وذلك من خلال مواقف إيجابية وأساليب تدريس غير تقليدية.

ومن أهداف برنامج تنمية تفكير الأطفال: توسيع مجال خبرات الطفل وعدم الاقتصار على مواقف الدراسة التقليدية والمساعدة في التنمية المتكاملة عقليًا ووجدانيًا.

ومن أهم الأهداف التي يتضمنها برنامج تنمية تفكير الطفل ما يلي:

### 1- تنمية قدرة الطفل على التفكير

يحتاج تخطيط برنامج التفكير إلى قدر كبير من الدقة والاهتمام حيث أن الأطفال في هذه المرحلة العمرية في احتياج إلى تنمية تفكيرهم من أجل زيادة معدل النمو اللغوي، ومن ثم القراءة السليمة والمحادثة الذكية والتذكر ودقة الملاحظة والقدرة على التفكير المنظم، والوصول بهم إلى مستوى تحصيلي متميز، وكذلك القدرة على الاستنتاج والتحليل والمقارنة ولكي يكونوا أكثر قدرة على إنجاز الأعمال العقلية الصعبة وأكثر رغبة في المعرفة وأكثر ميلاً لممارسة الأنشطة التربوية والاجتماعية.

كما أن الأطفال في هذه المرحلة يحتاجون إلى الشعور بالنجاح والتفوق وتحقيق الذات وأكثر نضجًا من الناحية الانفعالية وأكثر رغبة في المعرفة وأكثر ثباتًا وأفضل في التوافق مع أنفسهم ومع الآخرين ولديهم دوافع قوية للإنجاز والتفكير السليم.

### 2- تنمية قدرة الطفل على التخيل

تعتمد محاولات التجريب من جانب التربويين في تنمية تفكير الطفل على القدرة على التخيل كعامل أساسي من عوامل التفكير الإيجابي، وأية محاولة لتنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل لابد أن يكون الاهتمام الأول فيها هو تنمية قدرة الطفل على التخيل، ويتمثل ذلك الهدف في إثارة رغبة الطفل في معرفة كل ما هو جديد، وإثارته في التساؤل عن كل شيء، لذلك يوصي التربويين بتوجيه الطفل إلى قراءة القصص التربوية الهادفة والقصص العلمية وقصص الخيال العلمي، هذه النوعية من القصص تعمل على إثارة خيال الطفل حيث يجد فيها المعرفة والمعلومات الجديدة، بالإضافة إلى أنه يجد من خلال هذه القصص الاجابة على تساؤلاته.

ومن الضرورة التربوية أن يشتمل برنامج تنمية تفكير الطفل على عناصر التنوع في تعامل الطفل مع الكائنات والأشياء لكي يظل عقل الطفل متفتحًا لأفكار وتصورات واقتراحات جديدة، وعدم التعصب لفكرة بعينها والتحليق بعيدًا عن حدود ما تدركه الحواس.

ولتحقيق هذا الهدف يتطلب توفير مناخ تعليمي يتسم بالمرونة والقابلية للتجديد والتغيير بعيدًا عن القيود، وغنيًا بالحوافز والمثيرات، كما يتطلب أيضًا وجود معلم يحسن استقبال أفكار الطفل وآرائه.

### 3- إدراك وفهم الطفل لذاته

من العوامل الأساسية التي تساعد الطفل على التفكير السليم هي إحساس الطفل بالرضا عن ذاته وثقته في قدراته، وإذا شعر الطفل بهذا الاحساس فسوف ينجز ما يستطيع إنجازه، كما أنه من الضروري توفير مناخ تعليمي متميز لتأكيد ذات الطفل على اعتبار أن كل طفل أشبه بوحدة متميزة في خصائصها عن الآخرين ويتطلب ذلك ثراء وتنوعًا في البيئة التي يتعلم فيها الطفل مع التأكيد على إيجابياته وإتاحة فرص نجاحه، وتخفيف مطالب الكبار منه، وعدم الاسراف في نقد أفكاره وتجنبه مواقف الفشل، وتقبل أفكاره بصرف النظر عن بعض سلبياته.

### 4- تنمية قدرة الطفل على حل المشكلات

قدرة الطفل على حل المشكلات تتمثل في العمليات العقلية والحركية ولا شك أن قدرة الطفل على حل مشكلة معينة يتوقف على عوامل عديدة منها:

- العمر الزمني
- مستوى ذكائه
- درجة تعقيد المشكلة
- خبراته واتجاهاته التي اكتسبها في مواجهة مشكلات أخرى يمكن أن تواجهه مستقبلاً.

ويحتاج تخطيط برنامج تنمية تفكير الطفل إلى اشتماله على مشكلات تطرح على الطفل تتضمن عدة فروض واقتراحات بهدف تنمية قدرة الطفل على الوصول الى حلول خاصة لتلك المشكلات، وحيث أن حل أي مشكلة ينقسم إلى عدة مراحل وأن لكل مرحلة عملياتها العقلية ومهاراتها المتميزة لذلك ينقسم هذا الهدف إلى مجموعة من الأهداف الجزئية التي تقابل المراحل المختلفة لحل المشكلات.

**وتتمثل الأهداف الجزئية في الآتي:**

**أ ـ إدراك الطفل لطبيعة ومستويات المشكلة**

يعتمد أسلوب حل المشكلات على مقدار ما يتعلمه الطفل ثم على مدي ما يمكن أن يستثمره مما تعلمه، وذلك يتطلب أن يستوعب الطفل مجموعة من المعلومات والحقائق الكافية لكي يستطيع الطفل أن يطرح حلولاً للمشكلة، وتعليم الطفل كيف يتعرف على المشكلة يأتي من خبرته المباشرة، فالذي يتعلمه الطفل يجب أن يشتمل على بعض المشكلات وطرق حلها، سواء كانت مشكلات عمل أو مشكلات تعب أو علاقات اجتماعية.

**ب ـ إدراك الطفل لجوانب المشكلة**

جمع المعلومات والحقائق دون معرفة كيفية استخدامها لا يضيف جديدًا لقدرات الطفل حيث أن المعرفة الجيدة يجب أن تكون قابلة للاستخدام بشرط أن تكون المعرفة شاملة حول موضوع معين أو حلول مشكلة بذاتها، ومن المهم أن يدرك الطفل جوانب المشكلة نظريًا وعمليًا لأن الحقائق التي يحصل عليها الطفل نظريًا هي معرفة لا فائدة منها، وإذا اعتمد الطفل على أن يعرف الحقائق من خلال سياق المشكلة، فإن ذلك يجعله قادرًا على استخدامها في مواقف ومشكلات أخرى.

### ج- يتعلم الطفل كيف يطرح أفكارًا جديدة

يمكن أن يتعلم الطفل التفكير السليم تجاه المشكلة وكيفية وجود حلول لها بشرط وجود الرغبة لديه في طرح أفكار جديدة تساعده على حل مشكلة تناسب قدراته وإذا استطاع المعلم أو المعلمة استثارة دافعية الطفل، وإذا وفر له قدرًا مناسبًا من المعلومات وإذا تم تدريب الطفل على استخدام تلك المعلومات، بذلك يستطيع المعلم أن يرفع استعداد الطفل للتفكير بطريقة مبتكرة يستطيع من خلالها طرح أفكار وتصورات وحلول منطقية.

### د- تنمية قدرة الطفل على اختبار أفكاره

معرفة الطفل كيفية اختبار أفكاره تعني الخطوة العلمية بطريقة مبسطة وتعليم الطفل كيف يختبر فكرة معينة يعنى تعليمه كيف يجرب وكيف يستنتج وكيف يخترع وسائل وأساليب جديدة.

ولذلك فمن الضرورة التربوية أن يتدرب الطفل على كيفية اختبار أفكاره، ولا يتم ذلك من خلال مواقف دراسية تقليدية، ولكن بتدريبه على طرح أفكار قابلة للمناقشة والمقارنة والحل، ويعتبر تدريب الطفل على اختبار أفكاره عادة تتكون بالممارسة، كما يعتبر اتجاهًا يكتسب من خلال الحياة اليومية، أي أنه أسلوب حياة.

## ثالثًا - ملامح برنامج تنمية التفكير

هناك مجموعة من الأسباب الحقيقية التي تجعل التربويين يهتمون ببرامج تنمية تفكير الطفل في رياض الأطفال وفي المدرسة الابتدائية، إن معظم تلك الأسباب ترتبط بأسباب ومبررات وجودة التربية المعاصرة بكل أنظمتها ومؤسساتها، ولا شك أن تلك الأسباب والمبررات هي التي تحدد ملامح برنامج تنمية تفكير الطفل.

ومن أهم تلك الملامح ما يلي:

### 1 ـ تحقيق النمو النفسي المتكامل للطفل

تهتم جميع المؤسسات التربوية بضرورة تكامل شخصية الطفل وتعتبر الوظيفة الأساسية للمعلم أو المعلمة هي مساعدة الطفل على تجنب الاضطرابات النفسية.